

مظاهر العناية بصحيح البخاري في العصر الحديث

د. سلطان بن عبد الله العثمان (*)

جامعة المجمعة

المستخلص: يعنى البحث ببيان ترجمة مختصرة للإمام البخاري، وسبب تأليفه للكتاب، ومحتواه، ومنزلته، وعناية العلماء به، ثم بيان مظاهر العناية بصحيح البخاري في العصر الحديث، وذلك من خلال المساهمة في نشره، وطباعته، والاعتناء بتحقيقه، وترجمته بمختلف اللغات، ونشره صوتيًا، وبلغة الإشارة، وبطريقة برايل، وإعداد البحوث والرسائل، وإقامة الدروس والمحاضرات، وبناء المراكز والكراسي البحثية، وإقامة المسابقات، وتقريبه للناشئة بالألعاب والألغاز، والعناية به من خلال البرامج الحاسوبية، ومن خلال الإنترنت، وقد سلكْتُ في هذا البحث المنهج الاستقرائي الاستنباطي، كما خلصت في البحث لأمر يمكن إجمالها، بأن هناك جهودًا ظاهرة في العناية بصحيح البخاري، وتحتاج إلى تطوير وتصحيح، وتدقيق.

الكلمات المفتاحية: الإمام البخاري، العناية، العصر الحديث.

The manifestations of care for the Saheeh al-Bukhari in modern Era

Dr. Sultan Abdullah al Othman*

Majmaa University

Abstract: The research concerned to a brief translation of Imam al-Bukhari, the reason for his authorship of the book, its content, its place, and the care of scientists of him and the books. It also includes a description of the aspects of caring for Saheeh al-Bukhari in the modern era through contributing to publish, print, care for protection and translate it into various languages, and to publish it in sound records, and in the language of sign, and published in Braille, and the preparation of research and messages, and the holding of lessons and lectures and the establishment of centers and Research Chairs, and the establishment of competitions, and bringing the young people with games and puzzles, and care through the software, and through the Internet, and I used in the research the deductive inductive approach, I concluded it with things can be summed up that there are apparent efforts in the care of Saheeh al-Bukhari, and they need to be developed, corrected, and checked.

key words: Imam al-Bukhari, Consideration and the modern Era.

(*) Assistant Professor of Hadith and Sciences, Department of Islamic Studies, College of Science and Human Studies at Hotat Sudair - Majmaah University

(*) أستاذ الحديث وعلومه المساعد، قسم الدراسات الإسلامية، كلية العلوم والدراسات الإنسانية بحوطة سدير - جامعة المجمعة

البريد الإلكتروني: Othman8898@gmail.com

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره،
ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من
يهدى الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً
عبده ورسوله، ﷺ تسليماً كثيراً. أما بعد:

فإن لصحيح البخاري المنزلة الأسمى والمكانة
الأسنى بين دواوين السنة، فهو أول كتاب صنف في
الصحيح المجرد، وأصح كتب السنة على الإطلاق، تتابع
عليه العلماء، فنقبوا عن أحاديثه، وفتشوا عن أسانيده،
فأيقنوا بجلالته وعظمته وحسن تأليفه، وهو يعدُّ مفخرة
للإسلام والمسلمين؛ ولهذا بلغت سمعته الآفاق، فانكب
عليه العلماء؛ قراءة، وحفظاً، وسماعاً، وشرحاً، وتعليقاً،
ودراسة، وتهذيباً، فظهرت عنايتهم له بصورة جليّة،
وظهرت خدمتهم له بصورة بهيّة؛ فناله من الخدمة
والعناية ما لم يحصل لكتاب من كتب المسلمين، سوى
كتاب الله ﷻ.

هذا وإن أعداء السنة والدين، قد شَرَقُوا بصحيح
البخاري، وضائق به صدورهم، فأخذوا يكيلون له
التهم، ويرمون به بالأباطيل، وما زال بحمد الله في أمة
محمد ﷺ من ينفون عن كتب السنة تأويل الجاهلين،
وتحريف الغالين، وانتحال المبطلين؛ وهذا من حفظ الله
لسنة نبيه ﷺ قال تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ

فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا نَصِفُونَ﴾
(الأنبياء: 18).

ولقد تبنى مسار الحديث في قسم الدراسات
الإسلامية، بجامعة الملك سعود إقامة ندوة عن صحيح
البخاري والقراءات المعاصرة؛ أنواعها، ومناهجها،
ومصادرها، يومي الثلاثاء، والأربعاء 16-17/2/1441هـ
الموافق: 15-16/10/2019م. وكان من محاور الندوة:
"مظاهر العناية بصحيح البخاري في العصر الحديث"،
وأحببت أن يكون هذا عنوان مشاركتي بالبحث في هذه
الندوة، وأسأل الله لي، وللإخوة المشاركين، والقائمين
على هذه الندوة، التوفيق والسداد، وأن يجزي الجميع
أعظم الجزاء وأوفره.

مشكلة البحث:

كان لصحيح البخاري عناية في العصر الماضي،
وامتدت هذه العناية إلى عصرنا الحاضر، فأحببت إظهار
أوجه العناية بصحيح البخاري في العصر الحديث
المعاصر، خدمةً لهذا الكتاب المبارك وبياناً لمنزلته.

حدود البحث:

يُرَكِّزُ البحث على أوجه العناية بصحيح البخاري
في عصرنا الحديث المعاصر.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

1- يتعلق الموضوع بأهم وأصح كتاب بعد كتاب

الله ﷻ.

- 2- الدفاع عن صحيح البخاري من المشككين والطاعين في مكانته.
- 3- قلة البحوث المتخصصة في هذا الموضوع، أو ربما انعدامها.
- 1- هل لصحيح البخاري عناية في العصر الحديث؟
- 2- ما أوجه العناية بصحيح البخاري في العصر الحديث؟
- 3- ما مكانة العلم بهذه العناية؟
- 1- اتحاف القارئ، بمعرفة جهود وأعمال العلماء على صحيح البخاري، الحسني.
- 2- نفحة المسك الداري، لقارئ صحيح البخاري، الفاسي، حمدون.
- 3- البخاري بين نقد العلماء، وتناول الجهلاء، أبو زيد، هيثم.
- 4- إعلاء البخاري تثبيت مكانة الإمام البخاري وصحيحه من خلال رد الشبهات حولها، جلال.
- 5- إبراز صنعة الحديث في صحيح البخاري واجب الوقت، الفحل، ماهر.
- أهداف البحث:
- 1- بيان ما لصحيح البخاري من عناية في العصر الحديث، كما كان له ذلك في القديم.
- 2- بيان أوجه العناية بصحيح البخاري في العصر الحديث.
- 3- المساهمة في الدفاع عن صحيح البخاري من أقوال المبطلين.
- أسئلة البحث:
- 1- هل لصحيح البخاري عناية في العصر الحديث؟
- 2- ما أوجه العناية بصحيح البخاري في العصر الحديث؟
- 3- ما مكانة العلم بهذه العناية؟
- منهج البحث:
- ذكر أوجه العناية بصحيح البخاري في العصر الحديث المعاصر، واتبع المنهج الاستقرائي التحليلي.
- خطة البحث وفصوله:
- ينقسم البحث إلى مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وذلك على النحو التالي:
- المقدمة: وتشتمل على بيان أهمية الموضوع، ومشكلة البحث، وأهميته، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وأهدافه، وأسئلته، ومنهج البحث.
 - التمهيد: مكانة السنة النبوية.
 - المبحث الأول: صحيح البخاري، وفيه أربعة مطالب:
 - المطلب الأول: ترجمة مختصرة للإمام البخاري.
 - المطلب الثاني: سبب تأليفه للكتاب.
 - المطلب الثالث: موضوع صحيح البخاري.

د. سلطان بن عبد الله العثان: مظاهر العناية بصحيح البخاري في العصر الحديث

○ المطلب الرابع: منزلته وعناية العلماء به.

• المبحث الثاني: مظاهر العناية بصحيح البخاري في العصر الحديث، وفيه سبعة مطالب:

○ المطلب الأول: العناية به من خلال المساهمة في

نشره، وفيه خمس مسائل:

المسألة الأولى: طباعته، مع الاعتناء بتحقيقه.

المسألة الثانية: ترجمته بمختلف اللغات.

المسألة الثالثة: نشره صوتيًا.

المسألة الرابعة: نشره بلغة الإشارة.

المسألة الخامسة: نشره بطريقة برايل.

○ المطلب الثاني: العناية به من خلال الدراسات

العلمية، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: إعداد البحوث والرسائل.

المسألة الثانية: إقامة الدروس، والمحاضرات،

والندوات، والملتقيات، والمناهج الدراسية.

○ المطلب الثالث: العناية به من خلال إقامة

الهيئات، والمؤسسات، والمعاهد، والمراكز،

والكراسي البحثية، والمجلات العلمية.

○ المطلب الرابع: العناية به من خلال المسابقات،

والجوائز.

○ المطلب الخامس: العناية به من خلال تقريبه

لِلنَّاشِئَةِ بِالْأَلْعَابِ وَالْأَلْغَازِ.

○ المطلب السادس: العناية بصحيح البخاري من

خلال البرامج الحاسوبية.

○ المطلب السابع: العناية بصحيح البخاري من

خلال الإنترنت.

• الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي تَوَصَّلْتُ إليها،

والتوصيات.

• فهرس المصادر والمراجع.

التمهيد:

إن السنة النبوية وحي من الله، والمصدر الثاني من

مصادر التشريع، أمر الله برد الأمر إليها عند التنازع،

فقال - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا

الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ

وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ

وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ۝ (النساء: 59).

وجعل التمسك بها سبيلًا لنيل محبته - جل وعلا

- فقال سبحانه: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ

اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ (آل عمران: ١٥٩)

(31)، والعمل بها سبيلًا لتحصيل الدرجات ونيل

المكرمات، فعن جرير بن عبد الله قال: قال رسول الله

ﷺ: (من سن في الإسلام سنة حسنة فعمل بها بعده،

(1) صحيح البخاري (2697)، صحيح مسلم (4492).

المبحث الأول: صحيح البخاري.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: ترجمة مختصرة للإمام البخاري⁽⁴⁾.

هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَةَ الجُعْفِيّ، مولاهم البخاري. كانت ولادته في بخارى سنة أربع وتسعين ومائة، نشأ محبا للعلم، وكان أول سماعه للحديث سنة خمس ومائتين، وحفظ تصانيف ابن المبارك وهو صبي، ونشأ يتيماً، ورحل مع أمه وأخيه سنة عشر ومائتين، بعد أن سمع مرويات بلده من محمد بن سلام، والمسندي، ومحمد بن يوسف البيكندي. وقد رحل إلى أكثر محدثي الأمصار.

وكان شيخاً نحيفاً ليس بطويل ولا قصير، يميل إلى السمرة، قال أبو بكر الكلواذاني: "ما رأيت مثل محمد بن إسماعيل، كان يأخذ الكتاب من العلماء فيطلع عليه اطلاعاً، فيحفظ عامة أطراف الحديث من مرة واحدة". وقال محمد بن أبي حاتم - وراق البخاري -: قلت لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل: تحفظ جميع ما أدخلته في المصنف؟، قال: "لا يخفى عليّ جميع ما فيه"، وقال محمد بن حمدويه: سمعت البخاري يقول: "أحفظ مائة ألف حديث صحيح، ومائتي ألف حديث غير صحيح".

كتب له مثل أجر من عمل بها، ولا ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة، فعمل بها بعده، كتب عليه مثل وزر من عمل بها، ولا ينقص من أوزارهم شيء⁽²⁾.

ولهذا كان ترك العمل بالسنة سبباً للبدع والمحدثات، فعن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد).⁽³⁾ فصار العمل بالسنة سبباً لكل خير، وفلاحاً في الدنيا والآخرة، وترك العمل بها، سبباً لكل شر وبلاء في الدنيا والآخرة. وقد اعتنى علماء الإسلام بالسنة النبوية؛ حفظاً، وتدويناً، وشرحاً، وتصحيحاً، وتضعيفاً، وعملاً واعتقاداً، ومن هؤلاء الأعلام، الإمام البخاري، رحمه الله رحمة واسعة، وسنقتصر على كتابه الجامع الصحيح، ومدى عناية الأمة به في هذا العصر الحديث.

وأسأل الله الكريم أن يجزي الإمام البخاري خير الجزاء، على ما قدم من خدمة جليلة للإسلام والمسلمين، ونسأل الله التوفيق والسداد؛ بإظهار شيء مما ناله هذا الكتاب، من عناية واهتمام في هذا العصر الحديث.

* * *

(4) ينظر: سير أعلام النبلاء (12 / 391)، وتذكرة الحفاظ

(2 / 105).

(2) صحيح مسلم (2351).

(3) صحيح البخاري (2697)، صحيح مسلم (4492).

والفقه، إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، المعروف بابن راهويه؛ حيث قال: "لو جمعتم كتابًا مختصرًا لصحيح سنة رسول الله ﷺ"، قال: "فوقع ذلك في قلبي، فأخذت في جمع الصحيح".

الثالث: رؤيا رآها الإمام البخاري حيث قال: "رأيت النبي ﷺ وكأني واقف بين يديه، ويدي مروحة أذب بها عنه، فسألت بعض المعبرين، فقال لي: أنت تذب عنه الكذب، فهو الذي حملني على إخراج الجامع الصحيح".

المطلب الثالث: موضوع صحيح البخاري.

موضوع صحيح البخاري: الحديث الصحيح، فقد التزم فيه الصحة، فلا يورد فيه إلا حديثًا صحيحًا هذا أصل موضوعه، وهو مستفاد من تسميته إياه "الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه" وقد رأى ألا يخليه من الفوائد الفقهية، والنكت الحكمية، فاستخرج بفهمه من المتون معاني كثيرة، فرقها في أبواب الكتاب بحسب تناسبها، واعتنى فيه بآيات الأحكام، فانتزع منها الدلالات البديعة، وسلك في الإشارة إلى تفسيرها السبل الوسيعة؛ ولهذا ليس مقصود البخاري الاقتصار على الأحاديث فقط، بل مراده الاستنباط منها، والاستدلال لأبواب أرادها؛ ولهذا المعنى أخل كثيرًا من الأبواب عن إسناد الحديث، واقتصر فيه على قوله: "فيه فلان عن النبي ﷺ" أو نحو

من مؤلفاته: الأدب المفرد، ورفع اليدين في الصلاة، والقراءة خلف الإمام، وبر الوالدين، والتاريخ الكبير، والأوسط، والصغير، وخلق أفعال العباد، والضعفاء، والجامع الكبير، والمسند الكبير، والتفسير الكبير، وكتاب الأشربة، وكتاب الهبة، وأسامي الصحابة، وغير ذلك.

توفي - رحمه الله - في خرتنك؛ قرية من قرى سمرقند، ليلة السبت بعد صلاة العشاء، وكانت ليلة عيد الفطر، ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر، سنة ست وخمسين ومائتين. ومدة عمره اثنتان وستون سنة إلا ثلاثة عشر يومًا، رحمه الله تعالى.

المطلب الثاني: سبب تأليفه للكتاب.

ذكر ابن حجر الأسباب التي دفعت البخاري إلى تأليف الجامع الصحيح، وهي ثلاثة أسباب⁽⁵⁾: أحدها: أن البخاري نظر إلى الكتب التي صُنفت قبله، ورَوَاهَا، وانتشَق رِيَاها، واستجلى محيَاها؛ فوجدها بحسب الوضع، جامعة بين ما يدخل تحت التصحيح، والتحسين، والكثير منها يشمله التضعيف، فحرك همته لجمع الحديث الصحيح.

الثاني: أن ذلك كان بمشورة من شيخه الذي قوَّى عزمه على ذلك، وهو أمير المؤمنين في الحديث،

(5) ينظر: مقدمة فتح الباري (1/6).

كتاب الله العزيز"، ثم قال: "ثم إن كتاب البخاري أصح الكتابين، وأكثرهما فوائد".⁽¹¹⁾

قال ابن حجر: "وقد رأيت الإمام أبا عبد الله البخاري في جامعته الصحيح قد تصدى للاقتباس من أنوارهما البهية - يعني الكتاب والسنة - تقريراً واستنباطاً، وكرع من مناهلهما الروية انتزاعاً وانتشاطاً، ورزق بحسن نيته السعادة فيما جمع؛ حتى أذعن له المخالف والموافق، وتلقى كلامه في التصحيح بالتسليم المطاوع والمفارق".⁽¹²⁾

فاهتم العلماء بصحيح البخاري عناية فائقة؛ شرحاً، وتعليقاً، واختصاراً، ومناقشة لألفاظه ومشكلاته، وبحثوا في متونه، وأبوابه، وتراجمه، ورواته، ونظموا القصائد في بيان فضائله ومزاياه، وقد ذكر حاجي خليفة لصحيح البخاري اثنين وثمانين كتاباً، ما بين شرح وتعليق وحاشية⁽¹³⁾.

* * *

في الصحيح البخاري ثم مسلم، قال العراقي: "اعترض عليه بأن مالكا صنف الصحيح قبله. والجواب: أن مالكا - رحمه الله - لم يفرد الصحيح؛ بل أدخل فيه المرسل، والمنقطع، والبلاغات، ومن بلاغاته أحاديث لا تعرف، كما ذكره ابن عبد البر، فلم يفرد الصحيح إذن، والله أعلم". ينظر: التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، للعراقي (25).

(11) مقدمة ابن الصلاح (84).

(12) فتح الباري (3/1).

(13) كشف الظنون (1/541).

ذلك، وقد يذكر المتن بغير إسناد، وقد يورده معلقاً، وإنما يفعل هذا؛ لأنه أراد الاحتجاج للمسألة التي ترجم لها، وأشار إلى الحديث؛ لكونه معلوماً، ويقع في كثير من أبوابه الأحاديث الكثيرة، وفي بعضها ما فيه حديث واحد، وفي بعضها ما فيه آية من كتاب الله، وبعضها لا شيء فيه البتة.⁽⁶⁾

المطلب الرابع: منزلته وعناية العلماء به.

إن لصحيح البخاري منزلة عظيمة، ومكانة رفيعة في نفوس المسلمين عامة، وعند العلماء خاصة، فهو ديوان المسلمين، وأول مؤلف في الصحيح المجرد، وأصح كتب السنة على الإطلاق، توالى عناية العلماء به، حتى قال أحد أشهر رواة البخاري وهو الفَرَبْرِي: "سمع «الصحيح» من البخاري تسعون ألف رجل، فما بقي أحد يرويه غيري".⁽⁷⁾

قال ابن كثير: "وأجمع العلماء على قبوله - يعني صحيح البخاري - وصحة ما فيه، وكذلك سائر أهل الإسلام".⁽⁸⁾ وقال ابن السبكي: "وأما كتابه الجامع الصحيح فأجل كتب الإسلام بعد كتاب الله".⁽⁹⁾ وقال أبو عمرو ابن الصلاح: "وكتاباهما⁽¹⁰⁾ أصح الكتب بعد

(6) فتح الباري، لابن حجر (8/1) بتصرف يسير.

(7) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (2/9).

(8) البداية والنهاية، لابن كثير (14/527).

(9) طبقات الشافعية الكبرى، لابن السبكي (2/215).

(10) يقصد صحيح البخاري ومسلم؛ حيث ذكر أن أول من صنف

المبحث الثاني: مظاهر العناية بصحيح البخاري

في العصر الحديث.

وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: العناية به من خلال المساهمة في نشره:

المسألة الأولى: طباعته، مع الاعتناء بتحقيقه.

لقد حظي صحيح الإمام البخاري في هذه العصر الحديث بكثرة الطباعة، وتعدد النسخ، وإتقان الإخراج، والجودة في الأدوات المستخدمة في ذلك؛ بما لم يحصل في أي عصر من العصور، فلقد استخدمت الأحبار عالية الجودة، والأوراق الفاخرة، والاحترافية والمهنية في رصّ أوراقه وخرزها. مما يجعل الناظر لها يوقن بالفرق الكبير، بين ما كانت عليه النسخ، والمخطوطات قديماً؛ وما كان يعترها من ضعف في الكتابة، وقلّة في الحبر، وذهاب لبعض الحروف، وطمسٍ وتمزّق؛ وبين ما هي عليه الآن. يضاف إلى ذلك أمر بالغ في الأهمية تميز به هذا العصر؛ وهو ظهور التحقيق، والتدقيق، والمقابلة للنسخ، وخدمة النصّ؛ بحيث يجد القارئ جواب ما يشكل عليه من النص قريباً بين يديه، سهل المنال، قد اختُصر له الأمر من عناء الرجوع إلى أكثر من مصدر؛ وقد يكلفه ذلك من الوقت والجهد الشيء الكثير، ولقد كثرت حركة التحقيق لهذا الكتاب المبارك، وانتشرت في أوساط العالم الإسلامي؛ ولاشك أنه قد دخل في هذا الباب من ليس أهلاً لذلك. ومن نافلة القول: أن للجامعات والمراكز

البحثية أثراً كبيراً، وجهداً مباركاً في هذا الباب؛ فيتأكد على القارئ أن ينتقي الحسن من السيء، والجيد من الرديء، والسمين من الغث؛ وذلك بسؤال المختصين في ذلك، ومما تجدر الإشارة إليه في هذا المقام، وأرى أنه أضفي خدمة وعناية لهذا الكتاب المبارك، مما تميز به هذا العصر، وأحسب أنه لم يكن في العصور الماضية: ما ذهبت إليه بعض المكتبات ودور النشر، من تقريب صحيح البخاري للقارئ وطبعه في مجلد واحد؛ وهذا الأمر - وإن كان محل نظر عند بعض المختصين - يضفي خدمة لهذا الكتاب؛ بسهولة حمله، واقتناؤه، وسهولة الرجوع إلى أحاديثه، وهذا كله من فضل الله ورحمته وتيسيره، وهو في نفس الوقت حجة علينا بقراءة هذا الكتاب المبارك، والنهل من خيريه، فلقد تيسرت قراءته، ومطالعة، وحفظه، بما لم يتيسر في أي عصر مضى.

المسألة الثانية: العناية بصحيح البخاري من خلال ترجمته بمختلف اللغات⁽¹⁴⁾.

(14) ترجم صحيح البخاريّ كاملاً إلى اللغات التالية: (1) اللغة الانجليزية، (2) واللغة الصينية، (3) واللغة البوسنية، (4) واللغة الأردوية، (5) واللغة التاميلية، (6) واللغة البنغالية، (7) واللغة السنديّة، (8) واللغة الكجراتية، (9) واللغة التركية، (10). واللغة الفرنسية (فقط 3 آلاف حديث)، (11) واللغة العبرية. (ترجم الجزء الأول فقط)، (12) واللغة الرومانية (ترجم الجزء الأول فقط). القسم الثاني: ترجمة مختصر البخاري (الزبيدي) إلى

لقد ظهرت حركة الترجمة⁽¹⁵⁾، وكان لها أثر في

اللغات التالية: (1) اللغة البوسنية، (2) واللغة الألمانية، (3) واللغة الإسبانية، (4) واللغة الفارسية، (5) واللغة الهندية، (6) واللغة الروسية، (7) واللغة الفرنسية، (8) واللغة المينارية، (9) واللغة السنديّة. أما الشروح والجهود المتعلقة بالصحيح المترجمة أو المكتوبة باللغة الأردية فلا تحصى كثرة، وهذا يدل على الاهتمام الكبير بصحيح البخاري، ولا شك أنه في ترايد باذن الله تعالى، ينظر: موقع الهيئة العالمية لترجمات الحديث الشريف، والمكتبة البريطانية الإسلامية، وموقع أرشيف، وموقع إسلام لاند بإشراف المركز الأوروبي للدراسات الإسلامية، والمكتبة الإسلامية الاسترالية.

(15) للعلماء قولان في بداية ظهور الترجمة في الحضارة الإسلامية: القول الأول: أنها في زمن النبي ﷺ، وذلك حينما أمر ﷺ زيد بن ثابت بتعلم السريانية، فتعلمها في نصف شهر، والحديث أخرجه أحمد في مسنده (21658)، وأبو داود في سننه (3645)، والترمذي في سننه (2715)، والطبراني في معجمه الكبير (4856)، والحاكم في مستدركه (252) والبيهقي في سننه الكبرى (11975)، من طريق خارجة بن زيد.

وأخرجه أحمد في مسنده (21627)، وعبد بن حميد في مسنده (243)، وابن عمرو الشيباني في الأحاد والمثاني (2045)، وابن حبان في صحيحه (7136)، والطبراني في معجمه الكبير (4929)، والحاكم في مستدركه (5781)، والبيهقي في سننه الكبرى (11974)، من طريق ثابت بن عبيد، كلاهما (ثابت، وخارجة) عن زيد بن ثابت ﷺ مرفوعاً. والحديث علقه البخاري في صحيحه (7195)، وقال الترمذي: "حسن صحيح"، وحسنه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (1 / 314). القول الثاني: أنها ظهرت في أوائل العصر الأموي، على يد خالد بن يزيد بن معاوية، فقد أمر بالترجمة من اليونانية إلى العربية، ثم

ازدهار العلوم، وتقارب الثقافات بين الشعوب، وكان لها في هذه العصور المتأخرة أثر كبير في الدعوة إلى الإسلام، ونشر العلوم، وتقريبها لغير الناطقين بالعربية، فتفنى الناس بحمد الله ظلّاه، وآتت أكلها، ودخل الناس بسببها في دين الله أفواجا. ونالت الترجمة غالب العلوم، وعلى رأس ذلك كتاب الله ﷻ فترجم إلى لغات كثيرة، وانتفع الناس بذلك كثيرا، ومن كتب التراث التي نالتها الترجمة: "صحيح البخاري"، فترجم بحمد الله إلى اللغات المشهورة في العالم، واستفاد الناس من ذلك استفادة بالغة؛ وقربت السنة الصحيحة المشتملة على أقوال النبي ﷺ وأفعاله، وتقاريراته، وصفاته الخلقية، والخلقية إلى البشرية جمعاء. وأول ترجمة كاملة لصحيح البخاري⁽¹⁶⁾ - على حد علمي - كانت باللغة الأردية، لمحمد أبو الحسن السيالكوتي (1325هـ)، وأسماها "فيض الباري" ثم تابعت بعدها الترجمة لصحيح البخاري بمختلف اللغات، وبالرغم من أن هناك جهودا مبذولة تذكر فتشكر، إلا أن الترجمة لم تبلغ المستوى المطلوب في

جاء عمر بن عبد العزيز، وأمر بترجمة الكتب الطبية لحاجة الناس إلى الطب، وانتشرت الترجمة وازدهرت في عهد العباسيين، وبخاصة في عهد الرشيد والمأمون. ينظر: ملامح يونانية في الأدب العربي (4).

(16) كتب على صفحة الغلاف بأنه ترجمة لفتح الباري شرح صحيح البخاري، والصحيح أنه ترجمة وشرح لصحيح البخاري.

نفسى) جاءت ترجمته⁽¹⁹⁾: "ذكرته في قلبي"⁽²⁰⁾، وجاءت ترجمة كلمة الرسول إلى "Abostle"⁽²¹⁾ وهذا اللفظ يعني: رسول أو حوارى؛ فقد يتبادر للقارئ أن المراد بهذا الرسول هو أحد تلاميذ المسيح الذي هو الحوارى. ومن الأمثلة - أيضًا - حديث (دعوه؛ فإن لصاحب الحق مقالاً)⁽²²⁾ تُرجم⁽²³⁾ بالفارسية "اتركوه

هذا المجال، مقارنة بما ناله هذا الكتاب المبارك من نشر وطباعة باللغة العربية. ومما لا شك فيه أنه لا مجال للمقارنة بين عناية الأمة بطباعة صحيح البخاري باللغة العربية، وبين ترجمته؛ لكن تبقى ترجمة صحيح البخاري في نظري لم تبلغ القدر المطلوب؛ فهناك كثير من اللغات، الناطقون بها عددهم كبير لم يترجم لهم هذا الكتاب المبارك، أضف إلى ذلك، دخول غير المختصين في السنة النبوية، بل وغير المختصين في علوم الشريعة، في ترجمة صحيح البخاري؛ مما ترتبت عليه آثار سيئة في تغيير النص، وتحريف الكلام⁽¹⁷⁾، ومن الأمثلة:

جاء في بعض الترجمات لصحيح البخاري باللغة الإنجليزية، عند ذكر حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: (يقول الله - تعالى - أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني؛ فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم؛ وإن تقرب إلي شبرًا تقربت إليه ذراعًا، وإن تقرب إلي ذراعًا تقربت إليه باعًا، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة)⁽¹⁸⁾، ففي قوله (ذكرته في

(19) ينظر: ترجمة صحيح مسلم، لعبد الحميد صديقي رقم الحديث (6471)، حيث ترجمها بقوله: I also remember him in my heart وقد ذكرت الترجمة الصحيحة كما في ترجمته لصحيح البخاري (7494) للدكتور محمد محسن خان حيث قال: If he remembers me in himself, I too, remember him in Myself وقد أشار د. صالح سندي، في بحثه الأخطاء العقديّة في ترجمات السنة، أن د. محمد خان أخطأ في ترجمة للحديث في صحيح مسلم، فلعله تنبه لما ذكره د. صالح سندي، وأصلحها إلى الترجمة الصحيحة كما في صحيح البخاري، ولعل عبد الحميد صديقي يتنبه للخطأ، كما تنبه د. محمد محسن خان. والله الموفق.

(20) ففي هذه الترجمة أثبتت معنى باطلا في حق الله، وهو إثبات القلب، تعالى الله عن الند والنظير علواً كبيراً.

(21) ينظر: ترجمات إنجليزية لمعاني القرآن الكريم في ميزان الإسلام، للدكتور وجيه عبد الرحمن (16).

(22) صحيح البخاري (2306)، وصحيح مسلم (4110).

(23) جاءت في ترجمة مختصر صحيح البخاري بالفارسية، للدكتور عبد الرحيم فيروز رقم الحديث (1066) حيث قال "او را بكاريد جون زبان حقدار دراز است"، ومعناها بالعربية "اتركوه؛ فإن لسان صاحب الحق طويل" ينظر: دراسة وتقويم

(17) من البحوث في هذا الباب، الأخطاء العقديّة في ترجمات السنة النبوية أسبابها، والتدابير الواقية منها، من أعداد د. صالح سندي، وقد تقدم به إلى ندوة: ترجمة السنة والسيرة النبوية الواقع، التطوير، المعوقات، والتي أقامتها الجمعية العلمية السعودية للغة وعلومها، والمقامة في 21-23 / 2 / 1429 هـ.

(18) صحيح البخاري (7405)، وصحيح مسلم (6805).

فإن لسان صاحب الحق طويل"، وبالجملة، هناك جهود كبيرة عظيمة في هذا المجال تذكر فتشكر، والأخطاء يسيرة يمكن تداركها، فله الحمد على توفيقه، ونسأله المزيد من فضله.

المسألة الثالثة: نشره صوتيًا⁽²⁴⁾.

من أوجه العناية بصحيح البخاري في هذا العصر الحديث: الإصدارات المسموعة لصحيح البخاري، فقد قدمت تقنية التسجيل خدمة عظيمة في انتشار صحيح البخاري، وتقريبه للمجتمع؛ وذلك من وجوه:

1- أن هذه التقنية واسعة الانتشار بين أوساط المجتمع، فلا يكاد يخلو بيت، ولا متجر، ولا سوق، ولا مركبة من هذه التقنية؛ فيرتبط انتشار صحيح البخاري بانتشار هذه التقنية في المجتمع ارتباطاً وثيقاً، وتصحيح الإصدارات المسموعة لصحيح البخاري أكثر انتشاراً من الإصدارات المكتوبة.

رحمت الباري ترجمة مختصر صحيح البخاري، وفيض الباري شرح مختصر صحيح البخاري كلاهما باللغة الفارسية، للدكتور عبد الرحيم فيروز اعداد: د. عبد الغفور البلوشي.

(24) من التسجيلات الصوتية المعاصرة لصحيح البخاري:

- (1) شرح صحيح البخاري، لعبد الكريم بن عبد الله الخضير،
- (2) شرح صحيح البخاري، لعبد المحسن بن حمد العباد،
- (3) شرح صحيح البخاري، لأبي إسحاق الحويني، (4) شرح صحيح البخاري، لمحمد الحسن الشنقيطي، (5) شرح صحيح البخاري، لماهر الفحل.

2- أن الإصدار المسموع لصحيح البخاري يشمل شريحة كبيرة من أفراد المجتمع؛ فهو يتيح لأفراد من المجتمع خدمة الانتفاع بصحيح البخاري؛ وهو ما لا تتيحه الإصدارات المكتوبة؛ فينتفع بالإصدار المسموع الصغير والكبير، والعامي، والأعمى، وغيرهم من أفراد المجتمع الذين يكون عدم إجادة القراءة عائقاً لهم من تحصيل الفائدة.

3- أن الإصدار المسموع يعالج مشكلة ضعف المهمة في حفظ صحيح البخاري، ومطالعة أحاديثه، فحفظ الأحاديث مسموعة أيسر من حفظها مكتوبة، وهذا معلوم بالتجربة؛ فما يتلقاه الإنسان مسموعاً أخف وأيسر مما يتلقاه مقروءاً، ولهذا قد يستمع الإنسان لأحاديث من صحيح البخاري أكثر مما يقرأها.

4- قلة الكلفة في الإصدارات المسموعة، فهي أقل بكثير من الإصدارات المقروءة؛ فتكون فرصة الحصول على صحيح البخاري مسموعاً أكبر من الحصول عليه مكتوباً.

كل هذه الأوجه وغيرها جعلت الإصدار المسموع يقدم خدمة كبيرة في تقريب صحيح البخاري لأفراد المجتمع، وانتشاره على مستوى واسع، ونطاق كبير، ومما لا شك فيه أن الإصدار المسموع يعتريه من الخطأ والتحريف ما يعتري غيره؛ ولهذا وجدت إصدارات مسموعة لصحيح البخاري فيها بعض الأخطاء - وهي

يُظَنُّ أنها خالية من القواعد والتراكيب؛ وإنما هي محاولة للتواصل من خلال الإيحاءات والإيحاءات.

ولقد كان لهذه اللغة -بعد توفيق الله ومعاونته- الأثر الكبير في تقريب العلوم والمعارف، ونشرها بين أوساط الصم والبكم؛ مما جعل هذه الشريحة من شرائح المجتمع تتقدم في ميادين شتى من أبواب العلم وفنونه. ومن الكتب التي نالتها لغة الإشارة، صحيح البخاري، ويعدُّ هذا من أوجه العناية به في هذا العصر الحديث. والناظر في هذا الباب يجد أن لغة الإشارة قد نالت نصيباً من أحاديث صحيح الإمام البخاري، إلا أنها لا توجد -على حد علمي- ترجمة مرئية كاملة لصحيح الإمام البخاري، بلغة الإشارة، وإن وجدت فوجودها قد أتى على استحياء، وإن كان الأكثر -بحمد الله- أن أبناء هذه الفئة ممن يجيد القراءة، إلا أنها تبقى فئة من المجتمع أخرى لا تجيد، أو تحتاج إلى شرح ما يُشكِّل عليها قراءته، أو نقله إلى من يجيد لغة الإشارة، ولا تتوفر عندهم نُسخٌ مكتوبة باللغة التي يجيدونها، فتبقى الحاجة ملحة إلى ترجمة صحيح البخاري، ترجمة كاملة بلغة الإشارة.

المسألة الخامسة: العناية بصحيح البخاري من خلال نشره بطريقة برايل.

كانت لطريقة برايل⁽²⁶⁾ أثر كبير في تقريب القراءة

قليلة بحمد الله -وسبب ذلك دخول غير المتخصصين في هذا الباب؛ ولهذا ينبغي الاعتناء بهذا الجانب، حتى تكتمل الفائدة العظيمة من خدمة الإصدار المسموع.

المسألة الرابعة: العناية بصحيح البخاري من خلال نشره بلغة الإشارة.

ظهرت لغة الإشارة⁽²⁵⁾، وكان لها أثر كبير في خدمة شريحة من شرائح المجتمع، وهم الصم والبكم، فَسَهَّلَتْ لهم هذه اللغة -بعد توفيق الله- التخاطب والتعامل فيما بينهم، وفيما بينهم وبين الآخرين من أفراد المجتمع، وقبل أن نتكلم عن خدمة لغة الإشارة لصحيح البخاري، ولغيره من الفنون للمستفيدين منها، يحسن بنا أن نعرف الآتي:

- 1- أن لغة الإشارة لغة حقيقية، ومن الخطأ أن يُظَنُّ أنها ليست بلغة حقيقية؛ وإنما هي نظام متطور من الإيحاءات.
- 2- أن هذه اللغة تختلف من دولة إلى أخرى؛ بل حتى من منطقة إلى أخرى، مثلها مثل اختلاف اللغات واللهجات من دولة إلى أخرى، ومن منطقة إلى منطقة أخرى.

3- أن لهذه اللغة قواعد وتراكيب؛ ومن الخطأ أن

(25) ظهرت هذه اللغة في المجتمعات منذ القرن السادس عشر تقريباً، ينظر: لغة الإشارة السعودية كلغة حقيقية، بقلم: هند الشويعر، مجلة المنال، إبريل 2013م، وينظر: كتابة لغة الإشارة وآمال الصم، للدكتور محمد أبو شعيرة، وهو مقال منشور في جريدة الجزيرة في يوم الثلاثاء 19/2/1429هـ، العدد 255.

(26) اخترع هذه الطريقة الطفل الفرنسي لويس برايل (1809م)،

بداياته، والمأمول أن تضاعف الجهود في نشره تقريباً
للسنة، ونشراً لهذا الكتاب المبارك.

المطلب الثاني: العناية به من خلال الدراسات العلمية:

المسألة الأولى: إعداد البحوث والرسائل.

إن الناظر في عصرنا الحديث يجد العناية بصحيح البخاري ظاهرة في كثرة البحوث، والرسائل، والدراسات المحكّمة وغير المحكّمة، المتعلقة بصحيح البخاري، مما يجعل القارئ يقف على ما قامت به هذه البحوث والدراسات - بعد توفيق الله - من خدمة جليلة وعظيمة لهذا الكتاب المبارك. وقد شملت هذه البحوث والدراسات كلّ ما يتعلق بصحيح البخاري، من ترجمة للبخاري، وبيان لمنهجه، وتحقيق نصه، وشرح لأحاديثه، وبيان لشرطه، ومعلقاته، ورواته، وتراجمه، وإظهار فقّهه، والرد على الشبهات المثارّة عليه، وغير ذلك مما له تعلق بصحيح البخاري؛ حتى لا تكاد مسألة علمية متعلقة بصحيح البخاري، إلا ويجد الباحث فيها بحوثاً ورسائل، ولا أعلم كتاباً بعد كتاب الله - تعالى - كُتبت فيه بحوث ورسائل أكثر مما كُتب في صحيح البخاري، وحق له تلك العناية؛ فهو أصح كتب السنة على الإطلاق، وهذه البحوث والرسائل قد اختلفت طُرُقها، وتنوعت مشاربها، ويحسن بنا أن نُذكر بما يلي:

1- هذه البحوث والرسائل والكتابات متفاوتة

في الجودة والاتقان، ففيها الشاملة والقاصرة، وفيها

للمكفوفين، وقد دخلت الكتابة من خلال طريقة برايل إلى اللغة العربية في منتصف القرن التاسع عشر⁽²⁷⁾؛ فطُبع بها كثير من كتب العربية، وعلى رأس ذلك كتاب الله، وقد قام مجمع الملك فهد، لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، بإصدار كامل للمصحف الشريف للمكفوفين في خمسة مجلدات. ولا شك أن من أوجه العناية بصحيح البخاري في العصر الحديث طباعته بطريقة برايل؛ نشراً لهذا الكتاب المبارك، وتقريباً للمكفوفين في حفظه، والاستفادة منه، وقد تبنت بعض الجمعيات⁽²⁸⁾ طباعته ونشره، ولا شك أن هذا الأمر في

وكان قد أصيب بالعمى، وهو في الثالثة من عمره، ولم يكن العمى مانعاً له من التعلم وتحصيل المعارف، فاخترع هذه الطريقة، وكانت بدايات النشر من خلال هذه الطريقة عام (1837م)، واكمل النشر بهذه الطريقة عام (1839م). ينظر: الأعلام للزركلي (4/ 257)، التربية الخاصة وبرامجها العلاجية، لعبد الفتاح الشريف (334)، ومبادئ طريقة بريل، لعبد الرحمن الفليج.

(27) التربية الخاصة وبرامجها العلاجية، لعبد الفتاح الشريف (334).

(28) أعلنت جمعية المكفوفين بالكويت تبنيها طبع صحيح البخاري بطريقة برايل، وذكرت أن هذه المبادرة هي الأولى عربياً، وأعلنت جمعية المكفوفين بالأردن رفع بعض أبواب صحيح البخاري، وهي (التيمم، والحيض، والغسل، وبدء الوحي، والصلاة، والإيمان، والوضوء) بنظام ديزي (DAISY)، وهو أحد أنظمة نشر الكتب الإلكترونية، والتي تتيح إصدار كتب ناطقة يسهل تشغيلها على أجهزة خاصة للمكفوفين.

منها الصواب، واترك ما تراه خطأ. ومن الخطأ التشنيع والتنقص من بحوث أصاب أصحابها في كثير، وأخطؤوا في قليل، قد يسوغ فيه الخلاف.

4- كُتبت بحوث ورسائل عديدة في العصر الحديث حول صحيح البخاري؛ وهذا بلا شك يُبين مدى العناية بصحيح البخاري في العصر الحديث؛ إلا أنها متفرقة لا يجمعها مكان واحد؛ ولهذا يجد الباحث نوع مشقة في البحث عنها، فلو أنها جمعت على شكل موسوعة - ولو إلكترونيًا - في مكان واحد، تكون بين يدي الباحث؛ لكان في هذا خدمةً جليّة، وتقريبٌ للانتفاع منها.

5- قدمت الجامعات والمؤسسات العلمية خدمة كبيرة في مجال البحث العلمي، واشتملت مكاتبها على العديد من الرسائل المحكمة المتعلقة بصحيح البخاري وغيره؛ إلا أنها أصبحت حبيسة الرفوف لسنوات عديدة؛ لأسباب متعددة، فلو أن هذه الأسباب عولجت، ونشرت هذه البحوث والرسائل، وجُعِلت في متناول الباحثين؛ لحصل بذلك نفع عظيم، وخدمة كبيرة لصحيح البخاري.

المسألة الثانية: العناية بصحيح البخاري؛ من خلال إقامة الدروس، والمحاضرات، والندوات، والملتقيات، والمناهج الدراسية.

لقد أسهمت الدروس العلمية، والمحاضرات،

القوية والضعيفة، وعلى الباحث العناية في الانتقاء.

2- هذه الرسائل والبحوث قد أثرت الساحة، وقَدّمت خدمة جليّة لهذا الكتاب المبارك؛ إلا أن بعض هذه البحوث قد تكون في مسائل اجتهادية يسوغ فيها الخلاف، يتوصل فيها أصحابها إلى نتائج؛ إنما هي وجهات نظر تعبر عن قائلها، وليس من الضروري الجزم بها، حتى تكون حاكمة على البخاري في صحيحه؛ ولهذا قد تختلف وجهات النظر في مسائل اجتهادية متعلقة بصحيح البخاري، أصحابها أهل علم واجتهاد، هم بين مجتهد مصيب أو مجتهد مخطئ.

فيحسن بالقارئ أن تكون عنده شمولية، فيقرأ لأكثر من كاتب، وفي أكثر من كتاب وبحث ورسالة؛ حتى يكون تصويره واضحًا، ونتائجه دقيقة، قال أيوب السخيتاني: "إذا أردت أن تعرف خطأ معلمك فجالس غيره"⁽²⁹⁾. ولا شك أن بحوث أهل العلم والدراية والتحقيق، وكذلك البحوث المحكمة التي تصدر عن مجلات ومؤسسات ومعاهد معروفة بالتحقيق والإنقان، هي محل العناية والاهتمام، وفي الصدارة والأولوية عن غيرها.

3- هذه البحوث والرسائل والدراسات، إنما هي جهد بشري لك غنمها، وعلى أصحابها غرمها، فخذ

(29) سنن الدارمي (669).

عن مواضعه بسبب البعد عن فهم العلماء الربانيين، والأئمة المحققين لأحاديث رسول الله ﷺ؛ ولهذا استدلت الخوارج بأحاديث الوعيد فقط من صحيح البخاري وغيره، فضلت. واستدلت المرجئة بأحاديث الوعد فقط من صحيح البخاري وغيره، فضلت، وأباحت الرافضة متعة النساء مستدلين بمتعة الحج من صحيح البخاري وغيره، فضلت. وظهرت في عصرنا الحاضر أقوال شاذة لا زمام لها ولا خطام؛ كان سببها الإهمال في جانب التلقي.

أقوال، منها: عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: سألت أبي عن الرجل تكون عنده الكتب المصنفة، فيها قول رسول الله ﷺ واختلاف الصحابة والتابعين، وليس للرجل بصير بالحديث الضعيف المتروك، ولا بالإسناد القوي من الضعيف، فيجوز له أن يعمل بما شاء، ويتخير ما أحب منها، يفتي به، ويعمل به؟ قال: "لا يعمل حتى يسأل ما يؤخذ به منها، فيكون يعمل على أمر صحيح، يسأل عن ذلك أهل العلم"، ونقل الخطيب عن سليمان بن موسى قال: "لا تقرأوا القرآن على المصحفين، ولا تأخذوا العلم من الصّحّفين". ونقل الخطيب عن ثور بن يزيد قال: "لا يفتي الناس الصّحّفيّون". وعن أبي زرعة قال: "لا يُفتي الناس صَحْفِيّ، ولا يُقرئهم مصحفني". وفي الضوء اللامع (75/9) نقل السخاوي عن محمد بن محمد الشُّمَيْي: مَنْ يَأْخُذِ الْعِلْمَ عَنْ شَيْخٍ مُشَافَهَةٍ

يَكُنْ مِنَ الزَّيْفِ والتصحيف في حَرَمٍ
وَمَنْ يَكُنْ آخِذًا لِلْعِلْمِ مِنْ صُحُفٍ
فَعِلْمُهُ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ كَالْعَدَمِ

والندوات، ومجالس السَّماع⁽³⁰⁾، وورش العمل، والملتقيات المحلية والدولية؛ في خدمة صحيح البخاري بشكل كبير، وتعدُّ صورة من صور العناية بصحيح البخاري في العصر الحديث. وتمتاز الدروس العلمية، والمحاضرات، وورش العمل، وغيرها؛ بتبادل المعلومات بين طرفين فأكثر، وقد يكون بين متخصصين في مجال السنة النبوية؛ الأمر الذي يُثري الموضوعات، ويزيل الإشكالات، ويذهب الغموض الذي قد يصاحب القارئ لو كان وحده؛ ولذا كان من الأهمية بمكان أن تُتلقى العلوم على وجه العموم، وصحيح البخاري على وجه الخصوص، بالمشافهة على أيدي المشايخ؛ ولهذا اهتم السلف بهذا الأمر، ومن القول المأثور عنهم: "لا تأخذوا العلم إلا من أفواه العلماء". وقالوا: "الذي يأخذ العلم من الكتب يقال له: الصحفي، والذي يأخذ القرآن من المصحف يقال له: مصحفني".⁽³¹⁾ وقد ظهر الفهم السقيم وتحريف الكلم

(30) قد أسمع البخاري في مجالس علمية في الحرمين الشريفين، وما جاورهما، وبنجد وما حولها، والشام، الكويت، ومصر، والهند، وبلدان أوروبا وأمريكا، وحضرها جموع غفيرة من الناس، هذا غير المجالس العلمية المعروفة في بلاد الحرمين الشريفين، ومصر، واليمن، والشام، والمغرب أقصاه، وأدناه، وأوسطه، والهند، وبلاد أفريقيا، وغير ذلك.

(31) ينظر: الفقيه والمتفقه (194/3)، ونقل - رحمه الله - في ذلك

عكف الباحثون على الدروس العلمية، والمحاضرات، والندوات، وغيرها؛ لأهل العلم، والفضل، والديانة؛ من الأهمية بمكان في فهم العلوم على وجه العموم، وصحيح البخاري على وجه الخصوص، ومما ينبغي التنبيه عليه في هذا المقام ما يلي:

1- أهمية الإعلان والنشر عن إقامة مثل هذه الدروس والمحاضرات، فكم من دروس مهمة لصحيح البخاري تُضرب إليها أكباد الإبل، كان الانتفاع بها محدودًا؛ بسبب سوء الإعلان أو انعدامه.

2- أهمية التوثيق لمثل هذه الدروس، والندوات، والمحاضرات؛ بأنواع التوثيق المختلفة، من مقروء، ومسموع، ومرئي. فكم من كتب ورسائل متعلقة بصحيح البخاري، أصبحت مرجعًا للناس، وعمدة في بابها، لم يقصد بها أصحابها التأليف؛ وإنما كانت دروسًا علمية، وثقت وفُرغت بعد ذلك.

3- انتشرت الدروس، والمحاضرات، والندوات، وورش العمل، في عصرنا المعاصر، أكثر من أي عصر مضى⁽³²⁾، ولقد اشتملت على مادة علمية كبيرة وواسعة. ومن المقرر المعلوم أن الدروس، والمحاضرات، وغيرها؛ تحتاج إلى مراجعة، وتدقيق، وتفرغ أكثر من غيرها، فلو

(32) يستثنى من ذلك الدروس وحلق العلم، فقد كانت عند المحدثين قديما أكثر وأعظم.

المطلب الثالث: العناية به من خلال إقامة الهيئات، والمؤسسات، والمعاهد، والمراكز، والكراسي البحثية، والمجلات العلمية.

كانت الجهود المقدمة لصحيح البخاري في السابق فردية في أغلب الأحوال. ومما تميز به العصر الحاضر إقامة الهيئات، والمؤسسات، والجامعات، والمعاهد، والمراكز، والكراسي البحثية، والمجلات العلمية، التي ساهمت بشكل كبير في خدمة العلم على وجه العموم، وصحيح البخاري على وجه الخصوص، وإن شئت فقل: إن ما قُدم لصحيح البخاري من أوجه العناية في هذا العصر راجعٌ في أغلبه إلى هذه الهيئات، والمؤسسات، والجامعات، والمراكز البحثية بشكل مباشر أو غير مباشر، ومما تميزت به:

1- الدقة والإتقان في المخرجات، فقد تميزت هذه الهيئات، والمؤسسات، ونحوها بالعمل الجماعي، وهذا يجعل نسبة الخطأ أقل بكثير من العمل الفردي.

2- التخصص والمهنية، فهي محاضن للعلماء والخبراء في شتى العلوم، وخصوصًا في السنة النبوية، وهذا يجعل لها تميزًا وقوةً في إنتاجها وإصداراتها.

3- الاستمرارية والتجديد؛ فالعمل الفردي

ينقطع بموت أو عجز؛ وأما العمل الجماعي فإن أَعْضَاءَهُ
يتجددون، ويبقى - بإذن الله - ما بقيت المؤسسة، والهيئة،
والجامعة، والمجلة، ونحوها. (33)

المطلب الرابع: العناية به من خلال المسابقات، والجوائز (34).

من أوجه العناية بصحيح البخاري في هذا

العصر: إقامة المسابقات، وعقد الجوائز على ذلك (35)،
ومرادي بالجوائز: الجوائز المادية، أو المعنوية في الدنيا؛
وإلا فكل عمل صالح له جوائزه في الآخرة، وتشمل
هذه المسابقات ما يتعلق بصحيح البخاري من حفظ أو
حفظ بعضه، أو تحقيق، أو تلخيص، أو إعداد البحوث،
ومما تمتاز به المسابقات والجوائز المتعلقة بصحيح
البخاري أو غيره من دواوين السنة، ما يلي:

1- الحث على بذل الجهود للعناية بصحيح
البخاري وغيره؛ ففي هذه المسابقات إحياء لروح
التنافس الشريف؛ لأن التنافس والتسابق في الجملة
محببان ومغروزان في النفوس، حتى ولو لم يكن لذلك
عائد مادي، فكيف إذا اقترنت بذلك جوائز مادية؟
ولاسيما إذا كانت الجوائز قيّمة.

2- التميّز والجودة، ففي المسابقات يتم الانتقاء،
والاختيار، والفرز، بين المتقدمين للمسابقة، ثم يتم
إخراج الأجود من الجيّد، والأحسن من الحسن؛ فيظهر
من خلال المسابقات متسابقون مهرة، وبحوث متميزة.

هذا وقد ظهرت المسابقات الثقافية المحلية
والدولية في فنون العلم عامة، وفي صحيح البخاري
خاصة، بين أوساط المجتمع، وانتشرت بين الصغار
والكبار، والرجال والنساء، وكان لذلك الأثر الكبير في

(33) وما يذكر في هذا المجال مجمع الملك سلمان لطباعة الحديث
الشريف بالمدينة المنورة، فقد صدر الأمر بإنشائه بأمر ملكي في
1439 / 1 / 27 هـ، وتعيين الشيخ محمد بن حسن آل الشيخ رئيساً
للمجلس العلمي للمجمع. كما جاء في وكالة الأنباء السعودية
(واس) في 1439 / 1 / 27 هـ. وهو يضم نخبة من المتخصصين،
وفيه خدمة نوعية ومتخصصة للحديث النبوي، ومن ذلك
صحيح الإمام البخاري، أسأل الله أن يجزي خادماً الحرمين
الشرفين الملك سلمان خير الجزاء، وأن ينفع بهذا المجمع
الإسلام والمسلمين.

(34) قال ابن القيم: "المسابقة على حفظ القرآن والحديث والفقه
وغيره من العلوم النافعة والإصابة في المسائل، هل تجوز
بعوض؟ منعه أصحاب مالك وأحمد والشافعي، وجوزه
أصحاب أبي حنيفة وشيخنا، وحكاه ابن عبد البر عن الشافعي،
وهو أولى من الشباك والصراع والسباحة، فمن جاوز المسابقة
عليها بعوض؛ فالمسابقة على العلم أولى بالجواز، وهي صورة
مراهنة الصديق لكفار قريش على صحة ما أخبرهم به وثبوتها،
وقد تقدم أنه لم يقدّم دليل شرعي على نسخه، وأن الصديق أخذ
رهنهم بعد تحريم القمار، وأن الدين قيامه بالحجة والجهاد؛ فإذا
جازت المراهنة على آلات الجهاد فهي في العلم أولى بالجواز،
وهذا القول هو الراجح". ينظر: الفروسية (318).

(35) مما يذكر في هذا المجال الدورات التي تقام في الحرمين الشريفين.

الترفيه، والفرح مع الفائدة؛ بشكل لا يذهب مهابة العلم، ويحفظ عليهم أوقاتهم بالفائدة. ومع أن هناك جهودًا مبذولة في هذا المجال؛ إلا أنها تبقى - في نظري - قليلة ومحدودة بالنسبة للألعاب الأخرى. ولقد تتبعنا، على حسب ما يسر الله لي، فلم أجد لعبة تُقَرَّب للناشئة صحيح البخاري⁽³⁷⁾؛ ولذا اقترح على المختصين أن تكون هناك ألعاب تُقَرَّب للناشئة صحيح البخاري وغيره، تجمع بين المعلومات العامة عن هذا الكتاب المبارك، وبين الترفيه والمرح؛ بشكل لا تذهب معه مكانة ومهابة صحيح البخاري، ويكون الإخراج لهذه الألعاب بصورة جيدة مشوقة، تجلب الناشئة إليها؛ فجانبا التشويق في اللعبة مهم في نجاحها.

المطلب السادس: العناية بصحيح البخاري، من خلال البرامج الحاسوبية⁽³⁸⁾.

ظهرت البرامج الحاسوبية في هذا العصر، فكان

العناية بصحيح البخاري وغيره. فتم حفظه، أو حفظ أجزاء منه، وتمت مدارس أبوابه، وشرح مسائله، وقُدِّمت البحوث المتخصصة التي كانت عمدة للطلالين⁽³⁶⁾.

المطلب الخامس: العناية به من خلال تقريبه للناشئة بالألعاب والألغاز.

للناشئة من بنين وبنات، مكانة كبيرة في المجتمع، فهم مستقبل الأمة وعمادها وعدتها - بعد الله - وتحتل الألعاب جزءًا كبيرًا في حياتهم؛ بحكم طبيعتهم، والمرحلة التي يعيشونها. والناظر في الساحة يظهر له جليًا بصورة مخيفة ولافتة للأنظار، ذلكم الكم الكبير والألوان المتعددة من الألعاب المختلفة الإلكترونية وغير الإلكترونية، التي يقضي فيها الأبناء والبنات أوقاتًا كثيرة في اللعب بها، واستخدامها بشكل قد يؤثر في حياتهم الصحية، والنفسية، والاجتماعية، والسلوكية، وغيرها. ومن الجميل أن يزاحم هذا الكم الكبير من

الألعاب الإلكترونية وغيرها، ألعابٌ تعود عليهم بالنفع والفائدة الدينية والدنيوية؛ وذلك بدمج العلم مع

(37) يوجد في متجر التطبيقات للهواتف الذكية ألعاب متعلقة بتعليم العقيدة للأطفال والمسابقات الإسلامية وقصص الأنبياء، وهذا الباب مهم يحتاج إلى مزيد عناية، ومتابعة، وتدقيق للمحتوى المعروض.

(38) يوجد في الساحة برامج عديدة خدمت صحيح البخاري وغيره، منها: جامع خادما الحرمين الشريفين الملك عبد الله رحمه الله للسنة النبوية المطهرة، والمكتبة الشاملة، وبرنامج الكتب التسعة الذي تشرف عليه أوقاف الراجحي، وغيرها كثير.

(36) من المسابقات المتميزة جائزة الأمير نايف بن عبد العزيز العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة، وكذلك ما تقوم به الجامعات، وإدارات التعليم، ومكاتب الدعوة وغيرها، من جهود في هذا المقام.

لها نصيب الأسد في العناية بصحيح البخاري وغيره، وكان لها أثر عظيم في خدمة العلوم الإسلامية، ومنها صحيح البخاري، فقربت - بحمد الله وفضل منه - البعيد، ويسرت العسير، وكانت المعلومات التي قد تأخذ من وقت الباحث شهراً أو أكثر، يجدها الباحث في ثوانٍ محدودة، ودقائق معدودة.

وقد ظهرت في الساحة برامج عديدة، خدمة للعلوم الإسلامية عامة، وصحيح البخاري خاصة، وكان منها الدقيق وغير الدقيق، والرّبحي، والمجاني، ويحسن في هذا المقام ذكر ما يلي:

1- أن هذه البرامج - على ما فيها من خدمة عظيمة جليّة لصحيح البخاري وغيره - لا تغني عن الكتاب الورقي، فالكتاب الورقي هو الأصل، وهذه البرامج مساعدة⁽³⁹⁾، فيكون العزو والتوثيق من الكتاب الورقي، وليس من هذه البرامج.

2- أن هذه البرامج ليست مأمونة الجانب من التحريف والخطأ، فيوجد فيها أخطاء يدركها عامة الباحثين، كالأخطاء الإملائية ونحوها، ويوجد فيها أخطاء يدركها المتخصصون، كضبط ألفاظ الحديث، وغيره⁽⁴⁰⁾.

بفتح الراء فهو الخوف، ينظر: تهذيب اللغة (3/ 114) والنهاية في غريب الحديث والأثر (2/ 277)، ومنه قول ابن عمر رضي الله عنهما لما سأل النبي ﷺ عن شجرة مثلهما مثل المؤمن، قال ابن عمر: (وألقي في نفسي، أو روعي، أنها النخلة). ينظر: صحيح مسلم (7098)، وقد جاء الخطأ في ضبطها، (بفتح الراء) في برنامج الشاملة في مسند أحمد (11472)، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421هـ - 2001م، وكذلك في كتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (24/ 435): الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، عام النشر: 1387هـ. والأمثلة في هذا كثيرة.

(41) ما قيل في البرامج الحاسوبية يقال في التطبيقات على الهواتف الذكية.

(39) لما ظهرت هذه البرامج، سمعنا عمن باع مكتبته، أو هجر القراءة فيها، واقتنى هذه البرامج، واكتفى بها، وهذا من الخطأ. (40) من الأمثلة لفظة (الروع)، بضم الراء، هي الخلد والنفس، وأما

2- ما يقال في البرامج يقال في الإنترنت، فلا توجد هيئات رقابية على جميع ما ينشر، مما له صلة بصحيح البخاري في هذه المواقع والمتنديات، وإن كانت هناك مواقع موثوقة إلى حد ما، إلا أن الحذر والحيطه واجبان في كل ما ينشر في هذه الشبكة المعلوماتية.

3- إقبال الناس على الإنترنت في هذا العصر، من جميع دول العالم؛ بتنوع شرائحهم واختلاف أصنافهم وثقافتهم، يجعل المهتمين بصحيح البخاري يغتنمون الفرصة بنشر صحيح البخاري، وما يتعلق به من بحوث ودراسات، ودفع للشبهات الواردة تجاهه، وبذل الجهود وتكثيفها في ذلك.

4- من خطورة الإنترنت على صحيح البخاري وغيره، دخول غير المتخصصين في نشر صحيح البخاري، والتهاون وعدم الدقة في ضبط ألفاظه وبيان معانيه؛ أضف إلى ذلك أنها جرأت الجهال وأصحاب الأهواء على الحديث عن البخاري وصحيحه، وإيراد الشبهات حوله.

* * *

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله وسلم وبارك على نبيه محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإني أشكر الله الذي لا إله غيره على ما يسر

والعبث في هذا الكتاب المبارك؛ فينبغي أن تكون هناك جهات علمية متخصصة، تشرف على هذه النوعية من البرامج.

5- يوجد برامج كثيرة وجيدة قطعت شوطاً كبيراً في خدمة صحيح البخاري وغيره؛ إلا أن الحاجة باقية لبذل المزيد من الجهود في هذا المجال.

المطلب السابع: العناية بصحيح البخاري من خلال الإنترنت.

ظهر الإنترنت في العصور المتأخرة، وأقبل الناس على ما فيه من خير وشر، ولست بصدد بيان منافع أو مخاطر الإنترنت؛ وإنما الحديث عن أثر هذه التقنية في خدمة صحيح البخاري، ومما لا شك فيه، أن الإنترنت قدّم خدمة كبيرة ونوعية لصحيح البخاري؛ بنشره عبر تطبيقات الإنترنت وبرامج التواصل الاجتماعي؛ من وتساب، وتوتر، وفيس بوك، وتلقرام، وغيرها من التطبيقات الكثيرة والمتجددة؛ فساهمت هذه التطبيقات في نشر صحيح البخاري على صعيد واسع، بالإضافة إلى نشر كل ما يتعلق بصحيح البخاري من بحوث ودراسات عبر الملتقيات والمتنديات العلمية. ومما ينبه عليه في هذا المقام:

1- أن الإنترنت عامل مساعد لحصول الباحث على ما يريده من صحيح البخاري، ويبقى الكتاب هو المرجع الموثوق للحصول على المعلومة.

- وأعان، وأسأله - وهو الكريم اللطيف البرُّ الرحيم - أن يبارك في هذا البحث، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم. وقد توصلت في ختام هذا البحث إلى النتائج التالية:
- 1- نال صحيح البخاري مكانة عظيمة، وحظي بالعناية والحفاوة في هذا العصر الحديث، كما كان له ذلك في العصر القديم. فكان من أوجه العناية به في العصر الحديث كثرة طباعته، مع الاعتناء بتحقيقه.
 - 2- من أوجه العناية بصحيح البخاري في العصر الحديث؛ ترجمته بمختلف اللغات.
 - 3- من أوجه العناية بصحيح البخاري في العصر الحديث؛ نشره صوتياً.
 - 4- من أوجه العناية بصحيح البخاري في العصر الحديث؛ نشره بلغة الإشارة.
 - 5- من أوجه العناية بصحيح البخاري في العصر الحديث؛ نشره بطريقة برايل.
 - 6- من أوجه العناية بصحيح البخاري في العصر الحديث؛ إعداد البحوث، والرسائل المتعلقة به.
 - 7- من أوجه العناية بصحيح البخاري في العصر الحديث؛ إقامة الدروس، والمحاضرات، والندوات.
 - 8- من أوجه العناية بصحيح البخاري في العصر الحديث؛ إقامة الهيئات، والمؤسسات، والمعاهد، والمراكز، والكراسي البحثية، والمجلات العلمية.
 - 9- من أوجه العناية بصحيح البخاري في العصر الحديث؛ إقامة المسابقات، والجوائز.
- 10- من أوجه العناية بصحيح البخاري في العصر الحديث؛ إصدار البرامج الحاسوبية، والاستفادة من الإنترنت، في نشره وتقريبه للناس.
- ومن التوصيات في هذا البحث:
- 1- بذل المزيد من الجهد في ترجمة صحيح البخاري، والحرص على تصحيحها والتدقيق فيها.
 - 2- التوسع في نشره صوتياً مع الاعتناء بألفاظه.
 - 3- المبادرة في إخراج إصدارٍ لصحيح البخاري بلغة الإشارة؛ لعدم وجوده - على حسب علمي -.
 - 4- التوسع في إخراج إصدارات لصحيح البخاري بطريقة برايل، وتسهيل نشرها؛ لإن وجودها في مناطق بلدنا المملكة العربية السعودية - حرسها الله - قليل.⁽⁴²⁾
 - 5- الاهتمام بالدروس والمحاضرات المتعلقة بصحيح البخاري؛ وذلك من خلال الإعلان الجيد لها، وتفرغها، ونشرها.
 - 6- الاهتمام بنشر المنتج العلمي، والمشاريع البحثية المتعلقة بصحيح البخاري، التي تخرجها

(42) قد سألت الإخوة المسؤولين في جمعية المكفوفين في الرياض فلم أجد عندهم نسخه متوفرة لصحيح البخاري بطريقة برايل، ووجدتها متوفرة عند جمعية المكفوفين بالقصيم.

د. سلطان بن عبد الله العثان: مظاهر العناية بصحيح البخاري في العصر الحديث

فهرس المصادر والمراجع

الآحاد والمثاني. الشيباني، أبو بكر، أحمد بن عمرو، المحقق:

د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، ط1، الرياض: دار الراجعية، 1411هـ.

الأخطاء العقديّة في ترجمات السنة النبوية أسبابها، والتدابير الواقية منها، د. صالح سندي، بحث تقدم به إلى ندوة: ترجمة السنة والسيرة النبوية الواقع، التطوير، المعوقات، والتي أقامتها الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها، والمقامة في 21-23/2/1429هـ.

الأعلام. الزركلي، خير الدين بن محمود، ط15، بيروت: دار العلم للملايين، 2002م.

البداية والنهاية. ابن كثير، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر، تحقيق: عبدالله عبدالمحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات بدار هجر، ط1، الجزيرة: هجر للطباعة والنشر، 1417هـ.

التربية الخاصة وبرامجها العلاجية، لعبد الفتاح الشريف، (د.ط)، (د.م)، مكتبة الانجلو المصرية، (د.ت).

التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح. العراقي، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن ابن أبي بكر بن إبراهيم، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، ط1، المدينة المنورة: المكتبة السلفية، 1389هـ.

التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد. ابن عبد البر، أبو عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، (د.ط)، المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1387هـ.

الجامع الصحيح. البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل،

الجامعات والمراكز البحثية، وإزالة العقبات التي تحول دون ذلك.

7- إصدار موسوعة متعلقة بصحيح البخاري، والدراسات المتعلقة به، ورقياً أو إلكترونياً.

8- المراجعة والتدقيق للبرامج الحاسوبية المتعلقة بصحيح البخاري، وإصدار تطبيق قابل للتحديث، يجمع صحيح البخاري، وما كتب عنه من بحوث ودراسات.

9- التشجيع بالحوافز المادية والمعنوية للبحوث المتميزة، المتعلقة بصحيح البخاري.

10- إصدار ألعاب إلكترونية ثقافية للناشئة، متعلقة بصحيح البخاري، تجمع بين الترفيه، والفائدة، وتحفظ لصحيح البخاري مكانته.

11- التوسع في الاستفادة من الإنترنت في نشر صحيح البخاري، والدراسات المتعلقة به.

12- إنشاء هيئات رقابية، مكوّنة من متخصصين في السنة النبوية؛ للإشراف على ما ينشر عن صحيح البخاري، ورد الشبهات المتعلقة به.

هذا، وأسأل الله الكريم أن يبارك في الجهود، ويسدد الخطى، وأن يرزقنا الإخلاص والقبول. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله، وصحبه أجمعين.

* * *

- بإشراف وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، ط2،
الرياض: دار السلام، 1419هـ.
- الجامع الصحيح. الترمذي، أبو عيسى، محمد بن عيسى، بإشراف
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، ط1، الرياض: دار
السلام، 1420هـ.
- الجامع الصحيح. القشيري، أبو الحسين، مسلم بن الحجاج،
بإشراف وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، ط1،
الرياض: دار السلام، 1419هـ.
- السنن الصغرى. النسائي، أبو عبد الرحمن، أحمد بن شعيب،
بإشراف وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، ط1،
الرياض: دار السلام، 1420هـ.
- السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي. البيهقي، أبو بكر، أحمد بن
الحسين، ط1، الهند: مجلس دائرة المعارف النظامية الكاتبة،
1344هـ.
- السنن. ابن ماجه، أبو عبد الله، محمد بن يزيد، بإشراف وزارة
الشؤون الإسلامية والأوقاف، ط1، الرياض: دار
السلام، 1420هـ.
- السنن. السجستاني، أبو داود، سليمان بن الأشعث، بإشراف
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، ط1، الرياض: دار
السلام، 1420هـ.
- السلسلة الصحيحة. الألباني، محمد ناصر الدين، (د.ط)، الرياض:
مكتبة المعارف (د.ت).
- الفروسية. ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس
الدين، تحقيق: مشهور بن حسن بن محمود بن سلمان،
ط1، حائل: دار الأندلس، 1414هـ.
- الفقيه والمتفقه. الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت
بن أحمد بن مهدي، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن
- يوسف الغرازي، ط2، السعودية: دار ابن الجوزي،
1421هـ.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. السخاوي، أبو الخير، محمد
بن عبد الرحمن، (د.ط)، بيروت: منشورات دار مكتبة
الحياة، (د.ت).
- المسند. الشافعي، أبو عبد الله، محمد بن إدريس، (د.ط)، بيروت:
دار الكتب العلمية، 1400هـ.
- المسند. الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: شعيب
الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله
ابن عبد المحسن التركي، ط1، مؤسسة الرسالة، 1421هـ.
- المستدرک. الحاكم، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله، تحقيق: مصطفى
عبد القادر عطا، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية،
1411هـ.
- المصنف. ابن أبي شيبة، أبو بكر، عبد الله بن محمد، تحقيق: محمد
عوامة. ط1 (د.م)، دار القبلة، 1427هـ.
- المصنف. الصنعاني، أبو بكر، عبد الرزاق بن همام، تحقيق: حبيب
الرحمن الأعظمي، ط2، بيروت: المكتب الإسلامي،
1403هـ.
- المعجم الأوسط. الطبراني، أبو القاسم، سليمان بن أحمد، تحقيق:
طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم
الحسيني، (د.ط)، القاهرة: دار الحرمين، 1415هـ.
- المعجم الكبير. الطبراني، أبو القاسم، سليمان بن أحمد، تحقيق:
حمدي السلفي، ط2، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، (د.ت).
- المنتخب من مسند عبد بن حميد. الكشي. أبو محمد، عبد بن حميد،
تحقيق: صبحي السامرائي، محمود الصعيدي، ط1،
القاهرة: مكتبة السنة، 1408هـ.
- الموطأ- رواية محمد بن الحسن-. الأصبحي، أبو عبد الله، مالك

د. سلطان بن عبد الله العثان: مظاهر العناية بصحيح البخاري في العصر الحديث

- ابن أنس، تحقيق: د. تقي الدين الندوي، ط1، دمشق: دار القلم، 1413هـ.
- الموطأ- رواية يحيى الليثي - الأصبحي، أبو عبد الله، مالك بن أنس، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د.ط)، مصر: دار إحياء التراث العربي. (د.ت).
- النهاية في غريب الحديث والأثر. ابن الأثير، أبو السعادات، المبارك بن محمد، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، (د.ط)، بيروت: المكتبة العلمية، 1399هـ.
- تذكرة الحفاظ. الذهبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد، تحقيق: زكريا عميرات، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ.
- ترجمة صحيح البخاري بالإنجليزي، للدكتور محمد محسن خان، (د.ط)، الرياض: دار السلام، 2015م.
- ترجمة صحيح مسلم بالإنجليزي، عبد الحميد صديقي، المصحح: ميكايل الماني، ط1، (د.م)، (د.ن)، 2009م.
- تهذيب اللغة. الأزهري، أبو منصور، محمد بن أحمد، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2001م.
- دراسة وتقويم رحمت الباري ترجمة مختصر صحيح البخاري وفيض الباري شرح مختصر صحيح البخاري كلاهما باللغة الفارسية، للدكتور عبد الرحيم فيروز، إعداد: د. عبد الغفور البلوشي. بحث تقدم به إلى ندوة: ترجمة السنة والسيرة النبوية الواقع، التطوير، المعوقات، والتي أقامتها الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها، والمقامة في 21-23/2/1429هـ.
- سنن الدارقطني. الدارقطني، أبو الحسن، علي بن عمر، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وآخرون، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1424هـ.
- سنن الدارمي. الدارمي، أبو محمد، عبد الله بن عبد الرحمن، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي، ط1، بيروت: دار الكتاب العربي، 1407هـ.
- تاريخ بغداد. الخطيب البغدادي، أبو بكر، أحمد بن علي، تصحيح: محمد العرفي، (د.ط)، بيروت: دار الكتاب العربي، (د.ت).
- سير أعلام النبلاء. الذهبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد، المحقق: مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، ط3، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1405هـ.
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان. البستي، أبو حاتم، محمد بن حبان، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1408هـ.
- صحيح ابن خزيمة. ابن خزيمة، أبو بكر، محمد بن إسحاق، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، (د.ط)، بيروت: المكتب الإسلامي، 1390هـ.
- طبقات الشافعية الكبرى - السبكي، تاج الدين بن علي بن عبد الكافي، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلوطي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع - 1413هـ.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري. ابن حجر، أبو الفضل، أحمد بن علي، بإشراف محب الدين الخطيب، (د.ط)، بيروت: دار المعرفة، 1379هـ.
- فيض الباري (ترجمة لصحيح البخاري باللغة الأردنية). السالكوتي، أبو الحسن، لمحمد أبو الحسن (د.ط)، (د.م)، مكتبة أصحاب الحديث، (د.ت).
- كتابة لغة الإشارة وآمال الصم، أبو شعيرة، د.محمد، جريدة الجزيرة، الرياض، العدد 255، في يوم الثلاثاء 19/2/1429هـ.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. حاجي خليفة، مصطفى

- ابن عبد الله، (د.ط)، بغداد: مكتبة المثنى، 1941م.
- لغة الإشارة السعودية كلغة حقيقية، الشويعر هند، مجلة المنار، الشارقة، ابريل 2013م.
- مبادئ طريقة بريل، الفليج، عبد الرحمن، ط1، (د.م)، (د.ن)، 1419هـ.
- مسند البزار. البزار، أبو بكر، أحمد بن عمرو، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، وآخرون، ط1، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، 2009م.
- مسند الحميدي. الحميدي، أبو بكر، عبد الله بن الزبير، تحقيق: حسن سليم أسد، ط1، دمشق: دار السقا، 1996م.
- معرفة أنواع علوم الحديث. ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تحقيق: عبد اللطيف الهميم - ماهر ياسين الفحل، ط1، دار الكتب العلمية، 1423هـ.
- ملاحم يونانية في الأدب العربي. د. إحسان عباس، ط1، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1977م.
- وقفه مع بعض الترجمات الإنجليزية لمعاني القرآن الكريم، وجيه حمد عبد الرحمن، (د.ط)، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، (د.ت).